أهداه خفية لتطبيع آل سعود الدرامي مع إسرائيل

التغيير

لا يستطيع المواطن تصديق أذنيه، أصبح التطبيع مع إسرائيل يطرح علناً في دراما شهر رمضان في القنوات المملكة من نظام آل سعود، وذلك له أهداف خفية.

ففي أحد مشاهد المسلسل الرمضاني "مخرج 7" المذاع على مجموعة MBC، تساءل رجل سعودي: "تقول له إن الإسرائيليين على حق وأنك تبغي تسوي بيزنس معاهم؟"، وذلك رداً على اقتراح بأنَّ إسرائيل ربما ليست العدو الذي اعتقدته حكومة آل سعود سابقاً بعد سنوات من العداء الصريح.

ويرد والد زوجته: "العدو هو اللي ما يقدر وقفتك معه ويسبك ليل نهار أكثر من الإسرائيليين"، في إشارة إلى الفلسطينيين، حسبما ورد في تقرير لشبكة News NBC الأمريكية.

وأثار هذا المسلسل، ومعه مسلسل آخر يذاع على شبكة قنوات MBC أيضاً يتحدث عن قَابلة يهودية في

دولة الكويت، جدلاً في منطقة تدافع منذ وقت طويل عن القضية الفلسطينية وتندد بإسرائيل، وأثار تكهنات بأن المملكة تحاول الترويج لعلاقات أقرب مع الدولة القومية لليهود.

ووفقاً لحسن حسن، مدير برنامج في منظمة Policy Global for Center The البحثية الأمريكية، ظهور شخصية تدافع عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل على شبكة تلفزيون تديرها سلطات آل سعود هي "سابقة من نوعها".

وقال: "سماع ذلك على التلفزيون السعودي صادم".

تواصل المملكة التي شكَّلت لفترة طويلة حصناً لدعم الفلسطينيين ومصدراً لمشاعر العداء الشديد لإسرائيل، على الصعيد الرسمي تأييد حق الفلسطينيين في إقامة دولة، وليست لديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل مع عدم وجود قنصلية أو سفارة إسرائيلية على أرضها. ولا ترتبط إسرائيل باتفاقيات سلام إلا مع مصر والأردن حيث توجد سفارتين مُحصنَتين لها.

ومع ذلك، بدأت العلاقات الإسرائيلية مع آل سعود تزداد ودية سراً خلال السنوات الأخيرة؛ إذ جمعهما معاً عداؤهما المشترك لإيران وحليف لكليهما في إدارة ترامب.

وفي يناير/كانون الثاني، قالت وزارة الداخلية الإسرائيلية إنها ستسمح الآن للإسرائيليين بالسفر إلى مملكة آل سعود للقيام بزيارات دينية أو تجارية، شريطة أن يتلقى الزائر دعوة إلى المملكة من مسؤول.

وقال بعض المحللين السعوديين إنَّ الدولة شهدت ارتفاعاً في النزعة القومية في السنوات الأخيرة، خاصة بين الشباب، بالرغم من أنَّ بعضهم لا يميلون كثيراً للاهتمام بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

ومن ثم أثار توقيت هذين المسلسلين تكهنات بأنَّ المحتوى يخدم أجندة سياسية. وقوبلا أيضاً بصيحات غضب من الفلسطينيين الذين اعتبروا ذلك إشارة على أنَّ أشقاءهم العرب يتخلون عن نضالهم الوطني، في الوقت الذي يسعى فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى ضم أجزاء من المنطقة التي يأملون أن تكون جزءاً من دولتهم المستقبلية.

من جانبه، طالب وزير الثقافة الفلسطيني عاطف أبوسيف الأسبوع الماضي بوقف الأعمال الدرامية التي

”تخدم الاحتلال وتسيء إلى القضية الفلسطينية“.

وانتقد عرض بعض الفضائيات العربية خلال شهر رمضان، لبعض المسلسلات التي تسيء إلى الرواية القومية العربية عن الصراع وعملية سرقة فلسطين، ووصفتها بأنها تُحرف التاريخ“.

المسؤولون السعوديون أرادوا إرسال رسالة إلى شعبهم من خلال هذا المحتوى، حسب محللين.

وقال كريستيان كوتس أولريكسن، زميل باحث في شؤون الشرق الأوسط بمعهد بيكر للسياسة العامة التابع لجامعة رايس الأمريكية: ”المواقف الرسمية تتغير وقد تكون المسلسلات طريقة لمحاولة دفع الرأي العام إلى اتباعها والتحول إلى نفس الاتجاه“.

وأضاف أولريكسن: ”أية رسالة أو قصة تظهر في المسلسلات الرمضانية تحمل شيئاً من التأييد الرسمي“.

وقال محللون إنَّ الموقف الشعبي لم يتغير، وربما يرجع هذا جزئياً إلى أنَّ الالتزام نحو النضال الفلسطيني لا يزال مترسخاً في وجدان الكثير من الشعب السعودي.

الهدف الأعمق هو اختبار موقف السعوديين من القضية

وأعرب عبدالعزيز الغشيان، المحاضر السعودي في العلاقات الدولية في جامعة إسكس، عن اعتقاده بأنَّ وضع المناقشة حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني في إطار درامي هو بمثابة اختبار عبقري لقياس موقف السعوديين من هذه القضية، وليس استراتيجية حكومية للتأثير على العقول، حسب توصيفه.

وأضاف: ”في تلك المرحلة، الشيء الوحيد الذي يخضع للتطبيع هو الحديث عن التطبيع السعودي مع إسرائيل“.

ومن المحتمل أنَّ الأمور قد تسوء أكثر بالنسبة للفلسطينيين، ما قد يضع رغبة الرياض في مزيد من التقارب مع إسرائيل أمام اختبار.

وقال يوسي ميكلبيرغ، الأستاذ في جامعة العلاقات الدولية في جامعة ريجنت لندن، إنَّ نتنياهو يضغط من أجل بسط السيادة الإسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، وهي خطوة قالت الأمم

المتحدة إنها "ستوجه ضربة مدمرة" لفرص إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وأضاف: "سواء كانت الحكومات في الخليج ترى ذلك على أنه أولوية عالية أم لا ، فإن الكثير من الناس داخل دولهم سيعتبرون ذلك إهانة".

وتابع: "قد يخدم ضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية لإسرائيل الائتلاف الحكومي لنتنياهو، لكنه لن يخدم العلاقات في الخليج، ولا العلاقات مع مصر والأردن".